

هيكلية القصيدة عند الأمراء العباسيين والأندلسيين (دراسة موازنة) أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عباد نموذجاً

أ.م.د. جمعة حسين يوسف

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، لقد شغلت هيكلية القصيدة العربية التقليدية بال شعراء العرب منذ القدم من حيث الوقوف على الأطلال أو البكاء ثم الانتقال إلى الغرض الأساس ومن ثم التخلص والانتقال إلى الخاتمة ، فقد كان البناء العام للقصيدة والتحام أجزائها وترابط أبياتها بعضها إلى بعض يثر قلق لدى الشاعر العربي القديم ، فقد كان ينظر أغلب النقاد إلى القصيدة على أنها بناء فني متكامل لا يجوز للشاعر الفصل بين أجزاء القصيدة ، وعلى أساس ذلك تحكم جودة شعر الشاعر وبيان تكلفه ، على العكس من ذلك فقد عيب على كثير من القصائد بأنها مهلهلة النسيج ، أو بأنها قصيدة مجتزئة الأبيات أي لا ترابط بين أبياتها. وذلك بسبب وجود تفاوت في عملية البناء الفني لتلك القصائد أو وجود خلل في نسج أبياتها . لأن أساس الترابط بين أجزاء القصيدة كان المعيار الأول عند النقاد القدامى للتفاضل بين الشعراء لدى إجراء موازنتهم الشعرية. وعلى أساس ذلك فقد اقتصررت دراستنا على موازنة هيكلية قصائد أبي فراس الحمداني ليمثل شعر أمراء العصر العباسي ، وعلى هيكلية قصائد المعتمد بن عباد ليمثل شعر أمراء العصر الأندلسي ، وذلك لوجود خصائص مشتركة جمعت بينهما من حيث تقارب بواعث القول لدى الشعارين ، والفروسية والبيئة الملوكية ، وكذلك وقوع كلاهما في محنة الأسر ، فهذه الخصائص المشتركة جميعها التي جمعت بين الشعارين ، جعلتنا نجري موازنتنا حول هيكلية قصائدهم الشعرية من خلال الإلتزام بشكل القصيدة العربية التقليدية القديمة ، وعلى هذا الأساس سوف ندرس هيكلية القصيدة لديهما وفق المحاور الآتية :

أولاً : الإبتداء

ثانياً : المقدمة : تقسم على عدة أقسام منها : ١ - المقدمة الطللية :

٢- المقدمات الغزلية :

ثالثاً : حسن التخلص

رابعاً : الانتهاء أو الخاتمة

أولاً : الإبتداء

عني الأدباء بمطالع إبتدائهم سواء أكانت قصائد شعرية أم كتابات نثرية عناية فائقة فقد كان يحكم على عمل الأديب منذ البداية إذ كانت إبتدائه حسنة حكم عليها بالجودة ، وجاء النقد وأكدوا على ذلك بكتبهم النقدية فقد عرف الإبتداء : ((بأن يكون مطلع الكلام شعراً أو نثراً أنيقاً بديعاً ، لأنه أول ما يقرع السمع فيقبل السامع إلى الكلام ويعيه ، وإن كان بخلاف ذلك أعرض عنه ورفضه وإن كان في غاية الحسن...))^(١) . فقد قيل : ((أحسنوا معاشر الكُتاب الإبتداءات فإنهن دلائل البيان))^(٢) .

وكان الأصمعي والمفضل الضبي وأكثر الرواة يقولون إنه لم يبتدئ أحد من الشعراء ابتداء مرثية أحسن من ابتداء هذه الأبيات ، ويريدون به أوس بن حجر وهو قوله :

أَيْتُهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْدَرِينَ قَدْ وَقَعَا

إِن الَّذِي جَمَعَ السَّمَاةَ وَالذِّجْدَةَ جَدَّةَ وَالْحَزْمَ وَالْقَوَى جَمَعَا

لأن لم يبتدئ أحد من الشعراء بأحسن مما أبتدأ به أوس بن حجر ، لأنه أفتتح المرثية بلفظ نطق به على المذهب الذي ذهب إليه منها في القصيدة فأشعرك بمراده في أول بيت^(٣) .

أما المطالع القبيحة فقد كان النقاد يستقبحونها لأنها مما تمجه الأدواق وتتفر الأذان من سماعه ، فقد أستقبح مطلع قصيدة إسحاق الموصلي :

يَادَارُ غَيْرِكَ الْبَلَى وَمَحَاكَ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاكَ^(٤)

لأن القصيدة في تهنة المعتصم بالله لما بنى قصره بالميدان وجلس فيه ، وقيل : إن المعتصم تطير بهذا الإبتداء وأمر بهدم القصر^(٥) . لأن الإبتداء الحسن أول ما يقرع في السمع فيقبل السامع على الكلام ويعيه ، وإن كان بخلاف ذلك أعرض عنه ورفضه وإن كان في غاية الحسن^(٦) . ومن ذلك قول أبو فراس الحمداني قد فخر بنفسه :

لَا عَزَّ إِلَّا بِالْحَسَامِ الْمَخْذَمِ ، وَضَرَبَ كُلَّ مَدَجَجٍ ، مُسْتَلِّمٍ

وَقَرَّاعٍ كُلِّ كَتِيبَةٍ بِكَتِيبَةٍ وَلِقَاءِ كُلِّ عَرْمَرِمٍ بِعَرْمَرِمٍ

وَلَقَدْ رَضِعْتَ مِنَ الزَّمَانِ لِبَانَهُ ، وَعَرَفْتَ كُلَّ مَعْوَجٍ وَمَقْوَمٍ

وَقَطَعْتَ كُلَّ تَنْوَفَةٍ لَمْ تَلْقَهَا قَدَمٌ ، وَلَمْ تَقْرَعْ بِبَاطِنِ مَبْسَمٍ^(٧)

ومن ذلك قوله وقد انقلته الجراح ، وهو أسير ، فكتب بها إلى والدته يعزيها :

مُصَابِي جَلِيلٍ ، وَالْعَرَاءُ جَمِيلٌ ، وَظَنِّي بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ

جِرَاحٌ وَأَسْرٌ ، وَأَشْتِيَاقٌ ، وَغَرِبَةٌ أَحْمِلُ إِيَّيَ ، بَعْدَهَا ، لَحْمُولٌ^(٨)

ومن الإبتداءات الجميلة قوله قصيدته التي كتبها إلى سيف الدولة عندما أسر يسأله المفاداة :

دَعْوَتُكَ لِلجَفْنِ القَرِيحِ المُسَهَّدِ لَدَيْ ، وَلِلنَّوْمِ القَلِيلِ المُشْرَدِ

وَمَا ذَاكَ بَخْلًا بِالحَيَاةِ ، وَإِنَّهَا لِأَوَّلِ مَبْدُولٍ لِأَوَّلِ مُجْتَدِ^(٩)

أما إبتداءات المعتمد بن عباد الجميلة ، فقد كانت تمثل أجمل ما لديه في غرض (الرشاء) فقد كانت تمثل أجمل صور العاطفة الصادقة المعبرة عن ذات الشاعر ، وهو يرثي إبنه المأمون والراضي ، وقد رأى قمرية نائحة على سكنها ، وأمامها وكر فيه طائران يرددان نغماً :

بكت إن رأت إلفين ضمها وكر مساءً ، وقد أخنى على إلفها الدهر

بكت ، لم ترق دمعاً ، وأسبلت عبرةً يقصر عنها القطر مهما همى القطر^(١٠)

وكتب وهو في الاسر ، بعد أن رأى سرب قطا ، فهاج وجده ، وأثار من لاعج الشوق عنده :

بكيت إلى سرب القطا إذا مررن بي سوارح ، لا سجن ولا قفل

ولم تك - والله المعيد - حسادةً ولكن حيناً أن شكى لها شكل^(١١)

جعل المعتمد بن عباد البكاء مفتاحاً لقصائده ، فهو شاعر إستطاع أن يربط إحساسه بإحساس مغاير ومختلف عن جنسه ، فهنا حاول أن يربط بين إحساس الحيوان (القمرية) وإحساسه ، وأن يمازج بين حاله ، وحال القمرية التي بكت على حال أفراخها ، فحال الشاعر (المعتمد بن عباد) وهو يمكث في (السجن) ومكبل بالقيد ، جعل الشاعر يشعر بألم الحسرة والمرارة ، ومعاناة البعد والحرمان ، فحين مر عليه في موضع اعتقاله سرب قطاً لم يعلق لها جناح ، ولا تعلق بها من الأيام جناح ، ولا عاقها عن أفراخها الأشراك ، ولا أعوزها النشام ولا الأراك ، وهي تمرح في الجو، وتسرح في مواقع النو، فتتك بما هو فيه من الوثاق، وما دون أحبته من الرقباء والأغلاق، وما يقاسيه من ألم البعد والحرمان والكبل ، وما يعانیه من وجده وفكره في بناته وافتقارهن إلى نعيم عهدنه في عهد الملك والسلطان ، جعل الشاعر ان يجعل البكاء مفتاحاً لقصيدته^(١٢).

إن البكاء في مقدمة القصيدة لم يكن من مستجدات المعتمد بن عباد ، ولم يكن السابق إلى هذا النوع من مقدمات القصائد في الشعر العربي ، بل كان مقلداً في هذا النوع العباس بن الأحنف (ت ١٩٤ هـ) الشاعر العباسي ، فهو السابق لهذا النوع من الافتتاحيات إذ يقول :

بَكَيْتُ إِلَى سَرْبِ الْقَطَا حِينَ مَرَّ بِي فَقُلْتُ ؛ وَمَثَلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرٌ

أَسْرَبُ الْقَطَا هَلْ مِنْ مُعِيرِ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ

وَأَيُّ قِطَاةٍ لَمْ تَعْرِنِي جَنَاحَهَا فَعَاشَتْ بَضِيرٍ وَالْجَنَاحُ كَسِيرٌ^(١٣)

ثانياً : المقدمة : تقسم على عدة أقسام منها :

١ - المقدمة الطللية :

يعد الطلل من الموضوعات التي تردت في القصيدة الجاهلية لعلاقته الوثيقة بإنسانية الشاعر الجاهلي ، وميوله وعواطفه بماضيه وحاضره^(١٤).

أما المعاصرون فقد كثرت تفسيراتهم ، وهي - على اختلافها - تضل عداد الاجتهادات ووجهات النظر التي تخضع للرفض والقبول . فمنهم من يذهب إلى أن مقدمة القصيدة كانت أمراً طبيعياً عند شعراء المرحلة الفنية الأولى من حياة الشعر الجاهلي ، يعبر فيها الشاعر عن ذاتيته وغرضه الشخصي

قبل أن يصل إلى القسم (الغيري) من القصيدة . وهنا تبدو أهمية اختفاء المقدمات في غرض الرثاء^(١٥) ، والذي يدعم هذا الرأي ما يلاحظ على شعراء هذيل الذين خلت أكثر قصائدهم من المقدمات ، لأنهم ((لم يتغزلوا ... ولم يبكوا الدمن ، لأنه لم يكن لهم أبداً عهد قديم يذكرونه ، فهم يعيشون لحاضرهم فقط ، إنها الحياة السريعة التي يحبونها))^(١٦).

فإذا تأملنا شعر أبو فراس الحمداني فإننا سوف نجد نوع في إبتداءات قصائده ، فمرة يقلد شكل القصيدة العربية التقليدية القديمة ، ومرة يجدد في شكلها حاله حال شعراء العصر العباسي ، فمرة يقف على الأطلال ، ومرة يدعو إلى ترك الوقوف على الأطلال ، ومرة يدخل مباشرة إلى غرض القصيدة ، تاركاً الإبتداء بالوقوف على الطلل . فمن إبتداءات القصائد التي وقف بها أبي فراس الحمداني على الطلل قوله :

قف في رسوم (المستجا ب) وحي أكناف المصلى
ف (الجوسق) الميمون ، ف (السد قيا) ، بها ، فالنهر أعلى
تلك المنازل ، والملا عب لا أراها الله محلا
أوطنتها زمن الصبا ، وجعلت (منبج) لي محلا^(١٧)

وله أيضاً :

هُوَ الظَّلُّ العَافِي ، وَهَاتَا معالمة فبج بهوى من أنت في القلب كاتمه^(١٨)

فهنا الشاعر مزج بين الظل العافي المتروك من قبل أهله ، وبين هوى محبوبته ، من خلال تلك الأبيات فهو يريد الإعلان عن هوى تلك المحبوبة الذي سبق إخفاءه .

ومرة أخرى يقف على الدار فيذكر ديار محبوبته ، ويكنى عنها بإسم (سلمى) ، ويذكرها مرتين ، مرة في البيت الأول ، ومرة أخرى في البيت الثالث ، ومرة ثالثة يغير أسم تلك المحبوبة فيكنى عنها بـ (أم مالك) وهي طريقة إعتاد عليها الشعراء بإطلاق إسم مغاير للإسم الحقيقي لمحبوبته ، فمن ذلك قوله في غرض الغزل والنسيب :

هِيَ الدَّارُ مِنْ ((سَلْمَى)) وَهَاتِي المَرَابِعُ فَحَتَّى مَتَى يَا عَيْنُ ، دَمْعُكَ هَامِعُ^(١٩)

فالشاعر أحسن في استخدام قصد الدار لأن الشاعر هو المحبوب وكونه حياً موجوداً فقصد مواطنه التي قطنها وألمَّ بها ، فهو بها أولى وأحرى ، ولو كان ميتاً فالإلمام بناحية الأرض التي فيها حفرته أولى وأحرى ، فأبو فراس الحمداني شاعر كالشعراء الذين لا يكادون يزورون القبور ، وإنما يقفون على الديار ، ويعرجون عليها عند الاجتياز بها والاقتراب منها ، لأنها تذكرهم عند مشارفتها أوطارهم فيها ، فتنازعهم نفوسهم إلى الوقوف عليها ، والتلوم بها ، وهذا من كرم العهد وحسن الوفاء^(٢٠) . وفي البيت الرابع يقول :

وإن حجت عنا النوى (أم مالك) لقد ساعدتها كلة وبراقع

ثم ينتقل في البيت السابع والثامن ، ويشير إلى عدة مواضع كان يعيش بها مع محبوبته منها (الجزع واللى والجارح) :

ولما وقفنا للوداع ، عشيةً أشارت إلينا أعين وأصابع
وقالت : أتسى العهد بالجزع واللى وما ضمه منا النقا والجارحُ

هذا من الإبتداءات العجيبة والنادرة المعنى فقلوه : ((بالجزع واللى)) كقول امرئ القيس ((بين الدخول فحومل)) :

قفا نبك من نكري حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل^(٢١)

هنا أبو فراس الحمداني يجعل الإقتداء بمقدمة معلقة امرئ القيس مفتاحاً لقصيدته ، فهذا دليل على براعة وقدرة الشاعر في الإقتدار على الوقوف على الطلل ، وجعل قصائده تضاهي قصائد العصر الجاهلي .

وفي قصيدة أخرى يكتب أبو فراس الحمداني قصيدة في رثاء غلاماً له ، يطيل الوقوف على الطلل ، ويبدأ بمحاكاة القدماء ، من الوقوف على الرسوم الدارسات ، والمخاطبة للديار ، وسؤال الربع ، فيجعل الوقوف على الأطلال نصف القصيدة ، إذ بلغت القصيدة (ثلاثون بيتاً) ، جعل (خمس عشرة بيتاً) مقدمة طلبية مزج معها بيتاً من الغزل ، كانت بدايتها قوله :

الْبَيْنُ بَيْنَ مَا يُجِنُّ جَنَانِي ؛ وَالْوَجْدُ جَدَّدَ بَعْدَكُمْ أَحْزَانِي
وَبَلَى الرُّسُومِ الدَّارِسَاتِ بِذِي الْغُضَا أَعْرَى بِي الْكَمَدَ الَّذِي أَبْلَانِي^(٢٢)

ففي البيت السادس عشر ، ينتقل إلى غرض القصيدة ، وهو الرثاء ويقول :

وَلَيْتُنْ سَلَوْتُ عَنِ الْأَحْبَةِ نَائِيًا ، مَا عَرَّدَ الْقُمْرِي فِي الْأَفْنَانِ

وفي بعض الأحيان يدعوا إلى ترك الوقوف على الأطلال ، فهي من الأشياء المستحدثة في شكل القصيدة العربية العباسية ، وخروجاً عن شكلها التقليدي ، فهو القائل :

وُقُوفُكَ فِي الدِّيَارِ عَلَيْكَ عَارٌ وَقَدْ رُدَّ الشَّبَابُ الْمُسْتَعَارُ^(٢٣)

ويقول أيضاً :

ما كنت بالربع ، قبل اليوم ، وقافا ولا لدار ، عفتها الريح ، وصافا^(٢٤)

وإذا أتينا إلى شعر المعتمد بن عباد فسوف نجد الشاعر ، يمزج في مقدمات قصائده ما بين الوقوف على الطلل والغزل فيجعلها مفتاحاً لقصائده في بعض الأحيان ، ففي قصيدته التي يفخر بها ، جعل الغزل مقدمة لها ، مع الوقوف على الطلل ، فهو القائل :

أَمَّا الْخَلِيْطُ ، فَمَنْهُمْ أَوْ مَنْجِدٌ ، فَأَذْرِفُ ، فَمَا لَكَ ، غَيْرَ دَمْعِكَ ، مُنْجِدُ
عَرَجَ عَلَى رَبِيعٍ (بِمَنْعَرِجِ اللَّوَى) وَأَسْأَلُهُ مَا فَعَلَ الظَّبْيَاءُ الْخُرْدُ^(٢٥)

هنا الشاعر أحسن الوقوف على الأطلال ، على الرغم من إنه كان مقلداً ، شعراء المشرق فقلوه (منعرج اللوى) ، أعتاد العرب على إطلاقه للتحديد والتوقيت .

لكن في بعض الأحيان لم يجعل المعتمد بن عباد الوقوف على الأطلال بداية لقصائده ، وإنما كانت وقفة مغايرة ، فهو لم يجعل الدعاء لها بالسقيا من الأبيات الأولى ، وإنما جعلها ضمن أشعاره ، فمن ذلك مقطوعته الغزلية ، التي دعا فيها لموطن محبوبته (أم عبيدة) بالسقيا ، في البيت الخامس ، فقد أقتفى بهذه المقدمة طريقة شعراء المشرق في الكناية عن أسماء محبوباتهم ، فقد كنى عن محبوبته بإسم (أم عبيدة) ، فقد قال :

سقى الله صوب القطر أمَّ عبيدة كما قد سقت قلبي من حرّه برداً^(٢٦)

إن المعتمد بن عباد كان يقف على الأطلال ، لكن وقفته كانت وقفة مغايرة لما يقفه أبو فراس الحمداني ، فقد كانت الأطلال تمثل في شعر المعتمد بن عباد القصور الاندلسية التي يعيش بها ، وليست البادية ، فقد كانت القصور تمثل الطلل عند المعتمد بن عباد ، ومن ذلك قوله :

الأحيّ أوطاني بشلب ، أبا بكر وسلهّن : هل عهد الوصال كما أدري
وسلم على قصر الشراحيب عن فتى له أبدا شوق إلى ذلك القصر^(٢٧)

وفي قصيدة أخرى يرثي نفسه ، ويقف على الأطلال ، ولكن هذه الأطلال ليست كالأطلال التي عهدناها عند الشعراء السابقين له ، فهو عندما شعر بدنو وفاته ، يقف ويرثي نفسه ، ووصى بان تكتب هذه القصيدة على قبره ، فكان قبره يمثل الأطلال بالنسبة له ، فهو يقف ويدعوا لقبره بالسقيا ، فكثيراً ما كان الشعراء ، يقفون على الاطلال ، ويدعون لها بالسقيا ، لأن الأطلال كانت تمثل لهم عهد الحب والشوق والحنين إلى ديار الأهل والأحبة ، أما عند المعتمد فقد أحدث تغييراً جديداً في هذا الوقوف ، لأن الوقوف على الأطلال ، هو وقوف يمثل استرجاعاً لأحداث قد مضت في زمن مضى ، كان الشاعر يحس به أجمل شيء في حياته ، لكن المعتمد هنا يقف على أشياء لم تحدث بعد ، لكنه مؤمن بأنها سوف تحدث ، فدعائه لقبره بالسقيا ، كان يمثل له الطلل ، إن القبر عند المعتمد بن عباد كان يمثل له الطلل البالي ، وكثيراً ما كان الشعراء ما يدعون لمواطن الأهل والأحباب ومرايح الصبا والأشواق بالسقيا ، لكن المعتمد خالف تلك الطريقة ، ودعا لقبره بالسقيا ، فالفكرة متواجدة ومتوارثة في الشعر العربي ، لكن المعتمد بن عباد جعل منها فكرة جديدة في الشعر الأندلسي ، فمن ذلك قوله :

قبرَ الغريب سقائك الرّائحُ الغادي حقّاً ظفرت بأشلاء ابن عباد
بالحم ، بالعلم ، بالنعمة إذ اتصلت بالخصب إن أجذبوا ، بالري للصادي
بالطاعن ، الضّارب ، الرّامي إذا اقتتلوا بالموت أحمر ، بالصّرغامة العادي^(٢٨)

فالشاعر قدم لنا أشياء متوقعة الحدوث سواء تحقق حدوثها أم لم تتحقق ، فهنا الشاعر أطلق العنان لخياله ليستشرف المجهول ويتوقع أحداثاً على سبيل الافتراض ، فهذا يدخل في باب المتوقع والمتخيل^(٢٩). فتكون الغاية من هذا (استباق الأحداث) وهو حمل القارئ على توقع حدث ما أو التكهن بمستقبل الأحداث القادمة المتوقعة الحصول في المستقبل القريب^(٣٠).

وهناك قسماً كبيراً عند كلا الشاعرين ، مما لا نعثر في مطالع قصائدهم على مقدمات طلبية ، أو غزلية أو أي نوع من المقدمات الطلبية القديمة التقليدية ، أو المقدمات الجديدة ، وإنما نرى أبو فراس الحمداني ، أو المعتمد بن عباد الشاعر الأندلسي ، يباشر إلى معانيه مباشرة ، دون مقدمات ، ويغوص إلى أعماق معانيه ، من أول بيت من تلك القصائد . وكأن الوقت لديهما لا يتسع لأن يقف باكياً متحسراً ، أو متغزلاً ، أو داعياً بالسقيا لمواطن الأهل والأحبة ، فهم يهجمون إلى المعنى من أول بيت في القصيدة ، دون إلتفات إلى ما عهد في مقدمات القصائد سواء كانت قصائد مدح أو هجاء ، أو رثاء ، أو غزلاً. فمن القصائد التي عمد فيها أبي فراس الحمداني إلى الدخول المباشر إلى معناه ، قصيدته وهو يفخر ، وقد بلغه أن الروم قالت : ((ما أسرنا أحداً لم نسلب سلاحه غير أبي فراس))^(٣١) ، فقال :

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ ، شَيْمَتِكَ الصَّبْرِ ،
أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرٌ^(٣٢)

وفي قصيدة أخرى يهجو الدمستق ، حينما سمعه يقول : ((إنما أنتم كتاب أصحاب أقلام ، ولستم بأصحاب سيوف ، ومن أين تعرفون الحروب))^(٣٣) ، فقال له (أبي فراس) : ((نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام))^(٣٤) ، ففي ذلك قال :

أَتْرَعُمُ ، يَا ضَخْمَ اللَّعَايِدِ ، أَنَّنَا
وَنَحْنُ أَسْوَدُ الْحَرْبِ ، لَا نَعْرِفُ الْحَرْبَا
فَوَيْلَكَ ، مَنْ لِلْحَرْبِ إِنْ لَمْ نَكُنْ لَهَا؟
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُمْسِي وَيُضْحِي لَهَا تَرَبَا^(٣٥)

فوصف (الدمستق) من أول بيت بأن له لغايد كبيرة ، وهي جمع لغود ، وهي لحمة في الحلق ، ويعني أنه ضخم العنق .

فأبو فراس ترك المقدمات جملة في مدائحه إذ كان يهجم على غرضه مباشرة . ولعل ذلك راجع إلى قصر مدائحه التي لم تبرز غرضاً أصيلاً قائماً بذاته في ديوانه ولم يفرد لها الشاعر أكثر من أربع قصائد وجاء في غيرها مختلطاً بالفخر والأخوانيات^(٣٦).

وكذلك نجد ذلك في قول المعتمد بن عباد ، فهو يندب أبنيه (المأمون والراضي) في قوله :

يَا غَيْمِ ، عَيْنِي أَقْوَى مِنْكَ تَهْتَانَا
أَبْكِي لِحَزْنِي ، وَمَا حُمِلْتَ أَحْزَانَا^(٣٧)

نرى أن المعتمد بن عباد لم يخرج عن عرف شعراء العرب ، وذلك معلوم عندهم أن العرف لم يجر على أن تبدأ المراثي بمقدمات تقليدية إلا في قصائد قليلة ، عدت خروجاً على ما عرف عند الشعراء ، لأن ليس من عادة الشعراء أن يقدموا قبل الرثاء نسيباً كما يصنعون في المدح والهجاء ، لأن الأخذ في الرثاء يجب أن يكون مشغولاً عن التشبيب بما هو فيه من حسرة والاهتمام بالمصيبة^(٣٨).

إن من المآخذ النقدية التي تؤخذ على كلا الشاعرين ، في إبتدئات قصائدهم ، (أبو فراس الحمداني) والذي يمثل شعر أمراء العباسي ، و (المعتمد بن عباد) والذي يمثل شعر أمراء العصر الأندلسي ، إنهما كانا يقلدان الشعراء القدماء ، وكانا يكرران من ذكر بعض المواضع القديمة التقليدية ، فمن تلك المواضع التي كررها الشاعران موضع (منعرج اللوى) ، فقد ذكره أبي فراس الحمداني في قوله :

:

إِنَّ الْعَوَانِي ، يَوْمَ (مُنْعَرَجِ اللَّوِي) شَرَدَنَ طِيبَ النَّوْمِ عَنَّ أَجْفَانِي^(٣٩)

وذكره المعتمد بن عباد في قوله :

عَرَجَ عَلَى رَبِيعٍ (بِمُنْعَرَجِ اللَّوِي) وَأَسْأَلُهُ مَا فَعَلَ الظَّبْيَاءُ الْخُرْدُ^(٤٠)

فكلاهما آخذان إسم هذا الموضوع من قول الشاعر دريد بن الصمة (ت ٨هـ) في قوله :

أمرتهمُ أمري بُمُنْعَرَجِ اللوى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْعِدِ^(٤١)

نلاحظ في نهاية حديثنا عن (المقدمات الطللية) إن أبي فراس الحمداني كان ملتزماً في شكل القصيدة العربية التقليدية في بعض الأحيان ، ومجدداً في أحياناً أخر ، وداعياً إلى ترك الوقوف في بعضها ، و(المقدمة الطللية)، عنده ما هي إلا استبقاء للحب الدائر، والمنزل العافي .

أما المعتمد بن عباد فكانت بعض مقدمات قصائده يقف فيها على الأطلال ، وفي بعضها الآخر يقف على أطلال مغايره ، ألا وهي القصور الجميلة التي كانت تمثل لديه الحياة المترفة ، وأحياناً أخرى يدخل مباشرة إلى غرض القصيدة الأساسي ، فيهجم مباشرة إلى المعنى المقصود ، دون أن يضع بداية ، أو تمهيد لقصيدته ، وذلك لطبيعة القصيدة ، وغرضها الأساسي.

٢- المقدمات الغزلية :

نالت المقدمات الغزلية إهتمام النقاد ، فقد شغلت حيزاً كبيراً من اهتماماتهم النقدية ، فأكثرُوا الحديث عنها بكتبهم النقدية ، وبينوا سبيل إهداء الشعراء المحدثين بتلك المقدمات ، فقد بينها ابن رشيق (ت ٤٥٦هـ) بقوله : ((ومن الشعراء من لا يجعل لكلامه بسطاً من النسيب، بل يهجم على ما يريده مكافحة، ويتناوله مصافحة، وذلك عندهم هو: الوثب ، والبتر، والقطع، والكسع، والاقتضاب، كل ذلك يقال ، والقصيدة إذا كانت على تلك الحال بتراء كالخطبة البتراء والقطعاء))^(٤٢).

وهناك ملاحظات نقدية على المقدمة الغزلية للقصائد المدحية ، فنجد ذلك عند ابن رشيق القيرواني ، فقد كان يبارك التخفف في مقدمة قصيدة المدح ، لا لسبب فني ، إنما يتعلق بالمدح لإرضائه ، وعدم صك سمعه ، وتجنب مله ، ففي ذلك يقول : ((ومن عيوب هذا الباب أن يكثر التغزل ويقل المديح))^(٤٣) ، ويستشهد بالشاعر الذي أتى نصر بن سيار بأرجوزة فيها مئة بيت نسيباً وعشرة أبيات مديحاً، فقال له نصر : ((والله ما أبقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفاً إلا وقد شغلته عن مديحي بنسيبك ، فإن أردت مديحي فاقصد في النسيب))^(٤٤).

ويلوح إن احتجاج نصر على طول المقدمة أقرب إلى الفنية مما عند ابن رشيق ، لأن نصراً إنما يخاف من تقصير الشاعر وعدم إجادته إذا طالت المقدمة . وكان حازم (ت ٦٨٤هـ) أدق وأكثر توفيقاً من ابن رشيق حين اشترط في المقدمة ، بشرط أن تكون جزلة حسنة خفيفة السمع ، بسيطة الفهم ، دالة على الغرض وجيزة ، تامة^(٤٥).

فقد تمسك أبو فراس الحمداني بالمقدمة الطللية القديمة ، وحافظ على أغلب مقوماتها وعناصر شكلها ، فإنه حافظ أيضاً على المقدمة الغزلية ، وتقيد بألوانها في مقدمات قصائده ، وأستفتح بها جزءاً

لا بأس به من قصائده ، وحذا في عناصرها حذو السلف ، من ذكر المواجه والآلام ، إما بصد المحبوبة أو البعد عنها ، أو لسماع أقوال الوشاة والرقباء مع ذكر الأوصاف الحسية للمحبوبة ومفاتها ، كقوله في قصيدة طويلة يفتخر فيها بنفسه ، ويستهلها بالغزل التقليدي والمطلع الغزلي الموروث^(٤٦) ، فيقول :

لَعَلَّ خَيَالَ الْعَامِرِيَّةِ زَائِرٌ ، فَيُسْعَدَ مَهْجُورٌ وَيُسْعَدَ هَاجِرٌ
وَإِنِّي، عَلَى طُولِ الشِّمَاسِ عَنِ الصَّبَا ، أَجِنُّ ، وَتُصَيِّبُنِي إِلَيْكَ الْجَاذِرُ
وَفِي كِلْتَايِ ذَاكَ الْخِيبَاءِ خَرِيدَةٌ لَهَا مِنْ طِعَانِ الدَّارِعِينَ ، سَتَائِرُ
تَقُولُ ، إِذَا مَا جِئْتُهَا ، مُتَدَرِّعَا : أَزَائِرُ شَوْقِي أَنْتَ ، أَمْ أَنْتَ تَائِرُ
تَتَنَّتْ فَعُضْنُ نَاعِمٍ أَمْ شَمَائِلُ وَوَلَّتْ فَلَيْلٍ فَاجِمٌ أَمْ عَدَائِرُ
وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى مِنَ الْوَصْلِ بِالرِّضَا لِيَالِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرُ
فَأَمَّا وَقَدْ طَالَ الصُّدُودُ ، فَأِنَّهُ يَقْرُّ لِعَيْنِي الْخِيَالَ الْمُزَاوِرُ^(٤٧)

وله أيضاً بهذا المعنى :

كيف السبيل إلى طيف يزاوره والنوم ، في جملة الأحباب ، هاجره
الحب أمره ، والصون زاجره ، والصبر أول ما يأتي وآخره
أنا الذي إن صبا ، أو شفه غزل فللعفاف ، وللتقوى مآزره
وأشرف الناس اهل الحب منزلةً واشرف الحب ما عفت سرائره
ما بال ليلى لا تسري كواكبه ، وطيف (عزة) لا يعتاد زائره^(٤٨)

إن بقاء (المقدمة الغزلية) في قصائده ، ما هو إلا بقاء لعناصر الحب الذاتي ، (فالنسيب) تعبيراً يجسم لنا ارتداد الشاعر إلى نفسه وخلوه ، فهو يعبر من خلاله عن موقفه من الحياة والكون من حوله ، فالأطلال والغزل يمثلان لديه رمزاً لرحلة الإنسان في الحياة والبقاء^(٤٩).

أما شاعر الأندلس وقائد بني عباد (المعتمد) فقد خلت المقدمة الغزلية في أشعاره ، فلم نجد لديه من المقدمات الغزلية ، ما يؤيد ذلك .

ثالثاً : حسن التخلص

يراد به الانتقال من غرض إلى آخر في القصيدة ، ولم يكن القدماء يُعنون به وإنما هو من حسنات المحدثين ، وما أبدعوه دون من تقدمهم ، لأن مذهب الأوائل في ذلك واحد ، وهو قولهم عند وصف الفياقي وقطعها بسير النوق ، وحكاية ما عانوا في أسفارهم : إنا تجشمتنا ذلك إلى فلان يعنون الممدوح^(٥٠). وكانوا يقولون عند الانتقال : (دع ذا) ، و(عد عن ذا) ، قال الباقلائي (ت ٤٠٣هـ) : ((ألا ترى أن كثيراً من الشعراء قد وصف بالنقص عند التنقل من معنى إلى غيره ، والخروج من باب إلى سواه . حتى أن أهل الصنعة قد أتفقوا على تقصير البحري مع جودة نظمه ، وحسن وصفه في الخروج من النسيب إلى المديح ، واطبقوا على أنه لا يحسنه ، ولا يأتي فيه بشيء ، وإنما أتفق له في مواضع

محدودة - خروج يرتضى ، وتنقل يستحسن))^(٥١). وحسن الانتقال يعني تنقل الشاعر ما بدأ به قصيدته إلى الغرض المراد منها ، وغالباً ما يكون ذلك في المدح^(٥٢).

والشاعر المتمكن تكمن قدرته في حسن تخلصه وحسن إنتقاله من معنى إلى معنى آخر ، إن كان مديحه يتعلق بممدوحه ، فتكمن تلك القدرة في حسن تخلص سهل ، يختلسه الشاعر اختلاصاً رقيقاً دقيق المعنى ، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول ، إلى المعنى الثاني ، إلا وقد وقع في الثاني ، دون فاصل ، لشدة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد ، ولا يشترط أن يتعين المتخلص منه بل يجري ذلك في أي معنى كان فإن الشاعر قد يتخلص من نسيب أو غزل أو فخر أو وصف روض أو وصف طلل بال أو ربع خال أو معنى من المعاني يؤدي إلى مدح أو هجو أو وصف في حرب أو غير ذلك ولكن الأحسن أن يتخلص الشاعر من الغزل إلى المدح .

والفرق بين التخلص والاستطراد أن الاستطراد يشترط فيه الرجوع إلى الكلام الأول أو قطع الكلام فيكون المستطراد به آخر كلامه والأمران معدومان في التخلص فإنه لا يرجع إلى الأول ولا يقطع الكلام بل يستمر على ما يتخلص إليه ، وهذا النوع اعتنى به المتأخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من المخضرمين ، ولكنه لم يفهم فإنهم أوردوا لزهير^(٥٣) في هذا الباب قوله :

إن البخيل ملومٌ حيث كان ولـ كـن الجواد على عـلاته ، هـرمٌ^(٥٤)

أنظر إلى هذا العربي القديم كيف أحسن التخلص من غير اعتناء في بيت^(٥٥).

إن حسن التخلص يراد به : ((ما كان في بيت واحد يثب الشاعر من شطره الأول إلى الثاني وثبة تدل على رشاقته وقوته وتمكنه في هذا الفن ، وإذا لم يكن التخلص كذلك سمي اقتضاباً وهو أن ينتقل الشاعر من معنى إلى معنى آخر من غير تعلق بينهما كأنه استهل كلاماً آخر ، وعلى هذه الطريقة مشى غالب العرب وغالب المخضرمين وكثير من شعراء المولدين))^(٥٦).

إن الشاعر الجاهلي والاسلامي لم يكن يتكلف الإنتقال من غرض إلى آخر ، فكان ينتقل انتقاله فجائية ، أو بتسلية نفسه عن همه بالناقة. إلا أن الشاعر العباسي حاول أن يصل بين الغرضين ، حتى لا يبدو الإنتقال من الأول إلى الثاني فجائياً^(٥٧). فالشاعر العباسي كان يعبر من خلال قصائده عن معاناته النفسية ملتزماً بشروط وأساسيات القصيدة العربية التقليدية ، فقد كان أغلبهم متمسك بتلك الشروط ، فنجد أبو فراس الحمداني تمسك بالمقدمة الطللية القديمة وحافظ على مقوماتها وعناصرها ، ثم حافظ على المرتكزات الأساسية التي تأتي من بعد المقدمة ، أو ما يسمى (حسن التخلص) ، فأبو فراس الحمداني حافظ على منهج القصيدة العربية التقليدية ، كقوله في قصيدة طويلة يفخر بها بنفسه ، ويستهلها بالوقوف على الأطلال ، ثم الإنتقال إلى الغزل ، ومن ثم التخلص إلى الغرض الأساس من القصيدة ، وهو الفخر فمن ذلك قوله :

فيا بعد ما بين الكلال ، وبينها ويا قرب ما يرجو عليه المسافر

دع الوطن المؤلف ، رابك أهله ، وعد عن الأهل ، الذين تكاشروا

فأهلك من أصفى ، وودك ما صفا وإن نزحت دارٌ ، وقلت عشائر^(٥٨)

((فإذا حصل التصريح بالمدح في المطلع الذي هو براءة الاستهلال لم يبق لحسن التخلص موقع فإن حسن التخلص من شرطه أن يخلص الشاعر من الغزل إلى المديح لا من المديح إلى المديح))^(٥٩).
ومن ذلك قوله ، وهو يمدح أهل البيت (عليهم السلام) ، إذ مزج بين مقدمة القصيدة ، وهو الوقوف على الأطلال ، التي تمثل سفح الدير ، ثم مزجه بالغزل العفيف ثم الانتقال إلى غرض القصيدة .

فَحَرِمْتُ قُرْبَ الْوَصْلِ مِنْهُ مِثْلَمَا حُرِّمَ (الْحُسَيْنُ) الْمَاءَ وَهُوَ يَرَاهُ^(٦٠)

أما حسن التخلص في شعر المعتمد بن عباد ، نجده وهو يستعطف أباه حين خرج من مالقة ، فجعل الدعاء إلى الله في حسن تخلصه في قوله :

فَوْضُ إِلَى اللَّهِ فِيمَا أَنْتَ خَائِفُهُ وَثِقْ بِمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ ، يُعْتَفِرُ^(٦١)

وقوله :

أما لعمر أبي يحيى ، لقد وصلت من بره صلة أحلى من الظفر^(٦٢)

إن المآخذ على المعتمد بن عباد في حسن تخلصه ، إستخدامه ما يتطير من سماعه وهو بكاءه ، لا سيما وإن هذا الكلام أو النوع من حسن التخلص مما يتطير من سماعه الناس ، ويستجفى منه فالكاء تمجه الأذواق ولا تستسيغه سماعه الأذان ، ولا سيما نعي الشباب ، فإذا الحماسة أو القمرية بكت لفقد واحد من أبنائها فالمعتمد هنا بكى لفقد الاف الشباب ، وهو قوله :

بَكَتْ وَاحِدًا لَمْ يُشْجِهَا غَيْرَ فَقَدِهِ وَأَبْكِي لِأَلْفِ عَدِيدِهِمْ كُنْزُ^(٦٣)

رابعاً : الانتهاء أو الخاتمة

لغة : هي غاية كل شيء وآخره ، وإنتهى الشيء : بلغ نهايته وذلك لأن آخره يئهاه عن التماذي فيرتدع^(٦٤).

إصطلاحاً : هو قاعدة القصيدة ؛ وآخر ما يبقى منها في الأسماع ، وسبيل النص الشعري أن يكون محكماً ، لا تمكن الزيادة عليه ، ولا يأتي بعده أحسن منه، وإذا كان أول الشعر مفتاحاً له ، وجب أن يكون الآخر قفلاً عليه . وقد أرى أبو الطيب على كل شاعر في جودة وحسن فصول قصائده ، إلا أنه ربما عقد أوائل الأشعار ثقة بنفسه ، وإغراباً عن الناس^(٦٥).

ومن ذلك قوله في أول قصيدة :

وَفَاوُكُماً كَالرَّبِيعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ بَأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمَعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ^(٦٦)

ثم قال : ((ومن العرب من يختم القصيدة فيقطعها والنفس بها متعلقة، وفيها رغبة مشتبهة، ويبقى الكلام مبتوراً كأنه لم يتعمد جعله خاتمة: كل ذلك رغبة في أخذ العفو، وإسقاط الكلفة ، ألا ترى معلقة امرئ القيس كيف ختمها بقوله يصف السيل عن شدة المطر:

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ عَزَقِي عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُضْوَى أَنَابِيثُ غُضُلُ^(٦٧)

فلم يجعل لها قاعدة كما فعل غيره من أصحاب المعلقات ، وهي أفضلها))^(٦٨).

وقال أيضاً : ((وأما الإنتهاء فهو قاعدة القصيدة ، وآخر ما يبقى منها في الأسماع، وسبيله أن يكون محكماً: لا تمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه، وإذا كان أول الشعر مفتاحاً له وجب أن يكون الآخر قفلاً عليه))^(٦٩).

أما صاحب الإيضاح فقد عبر عن الإنتهاء بقوله : ((هو آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فإن كان مختاراً كما وصفنا جبر ما عساه وقع فيما قبله من التقصير ، وإن كان غير مختار كان بخلاف ذلك ، وربما أنسى محاسن ما قبله))^(٧٠).

ومن أروع الإنتهات التي ختم بها أبو فراس الحمداني قصيدته ، عندما قال : أبو عبد الله بن خالوية : قال لي أبو فراس : ((أيام أسلافي ، ومفاخر آبائي ، وأجدادي ، أكثر من أن يجمعها شعري ، فقد اضطررت إلى ذكر الوقائع المشهورة والعساكر الجامعة ، فلم أذكر من الوقائع إلا ما كان يقابل بأسرها ، فلو عددت ما عدت العرب أمثاله ، مثل يوم (رحرحان) ، ويوم (فيف الريح) ، ويوم (شعب جبلة) لعددت ما لا تسعه الكتب ، فأقتصرت على ما ذكرت والفضل مشترك))^(٧١)، هو قوله :

يَسْرُ صَدِيقِي : أَنْ أَكْثَرَ وَاصْفِي عُدُوِّي ، وَإِنْ سَاءَتْهُ تِلْكَ الْمَفَاخِرُ
وَهَلْ تُجَدُّ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ ضَوْءَهَا؟ وَيُسْتَرُّ نُورَ الْبَدْرِ ، وَالْبَدْرُ زَاهِرُ
نَطَقْتُ بِفَضْلِي ، وَامْتَدَحْتُ عَشِيرَتِي ، وَمَا أَنَا مَدَّاحٌ ، وَلَا أَنَا شَاعِرٌ^(٧٢)

فالشاعر عبر عن مفاخر قومه واجداده بكثرة الوصف ، وكثرة الوصف هذه ، مقرونة بتعددتها من قبل عدوه ، فالعدو هو من يعدد مفاخره ومفاخر أجداده ، فالشاعر صوب أنظاره صديقه نحو عدو الشاعر ، فهذه التفاتة جميلة من قبل الشاعر ، فالعدو من سيعدد تلك المفاخر وإن كرهها ، ثم جاء بـ (هل) الإستفامية ليستفهم عن مفاخر أجداده ومزجها بصورتين مركبتين ، الأولى : صورة جمعت الشمس وضوئها المنير ، والثانية : صورة البدر المنير ، فالشمس المنيرة لا تحجب ضوئها ، ولا يمكن أن يستر نور البدر المنير ، إن الجمع بين ضوء الشمس المنير ونور البدر ، جمع وفق به الشاعر أجمل توفيق وفي البيت الأخير نجد إن الشاعر ختم قصيدته بنفس متعالية ، وروح تحمل من الكبرياء ما لا تحمله ، أية نفس فقوله : ((نَطَقْتُ بِفَضْلِي)) فالعبارة السابقة تدل على نفسية الشاعر المتعالية ، فالشاعر كان يعلم بأن العرب كانت تفضل الكلام القوي الجزل وتكره الكلام السفساف الرديء^(٧٣) ، فروي عن رسول الله (ﷺ) إنه قال : ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِي الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا ، وَيَكْرَهُ سُفْسَافَهَا))^(٧٤). فسفساف الأمور خسيسها ، وأبو فراس الحداني كان يبتعد عن الشعر السفساف الدني المهلهل ، ، ثم ينفي المدح عن نفسه ، وهذا من شيم وصفات الشعراء الامراء فهم دائماً ممدوحين وليسوا مادحين ، ونفى عن نفسه كونه شاعراً ، ليبعد عن نفسه صفة التكسب بالشعر ، أو بعضاً من الصفات المذمومة عند الشعراء ، وجاءت نهاية القصيدة موافقة لبدائيتها. وكذلك قول أبو فراس:

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا ، سَلَامٌ غَرِيبٌ ، ظَلَّ يُزْرِي عَلَى الدَّهْرِ^(٧٥)

أما المعتمد بن عباد فقد جاءت نهايات قصائده على عادة الشعراء العرب ، فكان مقلداً لشعراء المشرق ، ومن ذلك في قوله:

جعلت ذكرك في أرجائها زهرا وكل أوقاتها للمجنتي ثمر^(٧٦)

ومن الإنتهاء الذي أرتسم به شعر أبي فراس الحمداني ، وعبر عنها بذوقه الرفيع هو (الدعاء لممدوحه) ، فقد كان من الأشياء التي يحبها الملوك ، وعلى الرغم من ذلك إلا إن بعض الحذاق من الشعراء كان يكره ختم القصيدة بالدعاء لأنه من عمل أهل الضعف ، إلا للملوك ؛ فإنهم يشتهون ذلك^(٧٧) ، فمن ذلك قول ابي فراس الحمداني وقد خرج (سيف الدولة) في بعض غزواته ، ولم يأذن له في المسير معه :

أراني الله طلعتُهُ ، سريعاً ، وأضحبه السَّلامَةَ ، حيثُ سارا
وبلغهُ أمانِيه ، جميعاً ، وگان له من الحدَثانِ جارا^(٧٨)

أما في شعر المعتمد فلم نجد ما يؤيد وجود إنتهات فيها دعاء للمدوحه . وفي بعض الأحيان خرج أبو فراس الحمداني عن القاعدة النقدية السابقة ، وهي الدعاء لممدوحه ، لأن ابن رشيق يرى أنها من باب الضعف ، نجده يدعو في نهاية قصيدة كتبها ، في خروج بعض نساء بيته ، وهو يودعهما إلى الحج في يوم بارد مثلج :

سقى الله قوماً ، حلَّ رحلك بينهم ، سحائب ، لا قلَّ جَداها ولا نَزُرُ^(٧٩)

وهذا ما نجده عن المعتمد بن عباد أيضا ، فقد كان يجري على عادة الشعراء الأندلسيين في ظاهرة (الدعاء) التي شغلت خاتمة القصيدة الأندلسية ، فبعد أن يستنفذ الشاعر وسائله البكائية الشخصية في الأجزاء الأولى من القصيدة بالجدية والإهتمام ، نراه يميل إلى الدعاء في وضع إستسلام ، وهذا طبيعي في موقف التضرع للقوة العليا^(٨٠). فهو القائل عندما كتب لابن زيدون ، قوله :

دمت في عيش هني صفوه غير مكدر^(٨١)

أما من الخواتيم الجميلة عند المعتمد بن عباد ، وهو يشكو حاله مرة ، ثم يتأمل مرة أخرى ، ويستغفر ربه ، بأن جميع الأمور هي لله سبحانه وتعالى ، فهو المقدر اليسر والعسر ، وله في ذلك أمر :

أسر وعسر ، ولا يسر أومله أستغفر الله ، كم لله من نظر^(٨٢)

وفي بعض الأحيان كان أبو فراس الحمداني يضمن نهايات قصائده ، أشطار أبيات من قصائد اخرى لشعراء مشهورين ، فمن ذلك قوله في قصيدة قالها مفتخراً :

لو كان شاهدَها حبيبٌ لم يقل : (ردت إليه الجاهلية مهذد)^(٨٣)

فقد ضمن عجز بيته من أشعار أبي تمام ، وكذلك قوله :

إذا أمسّت نزارُ لنا عبيداً فإنَّ النَّاسَ كُلَّهُم نزارُ^(٨٤)



فهو مأخوذ معني من قول جرير في الفخر ، لأن جرير غلب الشعراء جميعاً في بيوتات الشعر الأربعة : الفخر ، والمديح ، والنسيب ، والهجاء^(٨٥) ، وهو قوله :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا^(٨٦)

أما المعتمد بن عباد فنجد شعره أيضاً لم يخلو من ظاهرة التضمين فنجد ذلك في بعض خواتيم قصائده أبيات لشعراء سابقين له، ومن شعراء المشرق ، فمن ذلك قوله ، وقد ضمن عجز البيت ، لأبي تمام :

فَهَا كَهَا قِطْعَةٌ يَطْوِي لَهَا حَسِداً السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءِ مِنَ الْكُتُبِ^(٨٧)

وعلى الرغم من إن النقاد العرب قدماء كانوا أم محدثين عدوا الإطلاع على الأدب العربي من مؤهلات الشاعر لكي يطلع على مذاهب القول ، ولمعرفة مواطن الضعف والقوة ، ولكي تتسع ثقافة الشاعر ، ومعرفة الفحول من الشعراء ، وطرق التعبير عن عواطفهم ، ومعرفة أساليب القول لديهم ، إلا أن هذا التضمين يمكن عده عيباً عند الشعراء ، أبو فراس الحمداني ، والمعتمد بن عباد ، فقد كانا يأخذان بعض خواتيم قصائدهم ، لشعراء سابقين وهذا يعد من المآخذ النقدية التي تأخذ عليهم ، وعيباً عند كثير منهم كابن الأثير .

الخاتمة

كان أبو فراس الحمداني من أبرز الشعراء عناية في ابتداءات قصائده ، وكان كثيراً ما يجاري في ابتداءات قصائده الشعر العربي القديم ، أما المعتمد بن عباد فقد كانت تتمثل لديه أفضل ابتداءات قصائده في غرض الرثاء ، لأنها تمثل لديه أفضل صور العاطفة الصادقة المعبرة عن ذات الشاعر . وكان مقلداً في ابتداءته للشعراء في المشرق العربي وخصوصاً الشاعر العباسي العباس بن الأحنف ، عندما شبه حاله وحال القمرية التي بكت على حال فراخها . لقد أهتم أبو فراس الحمداني بالمقدمة الطللية فكثيراً من قصائده كان يجاري فيها الشعر العربي القديم ، فمرة يدعو إلى الإلتزام بالأطلال ، ومرة يدعو إلى ترك الوقوف على الأطلال ، حاله حال شعراء عصر (العصر العباسي) الذين كانوا مع الإلتزام مرة ومع التجديد مرة أخرى كبشار وأبو نواس ، أما المعتمد بن عباد فكانت مقدماته تختلف عن مقدمات أبي فراس فوجدنا نوع من المقدمات لديه مزج فيها بين الطلل والغزل فجعل تلك المقدمة مفتاحاً لقصائده في المديح، وفي بعض الأحيان كان يقلد شعراء المشرق وخصوصاً عندما كنى عن أسم محبوبته في مقدمة قصيدته ب (أم عبيدة) ، ودعا إلى محل سكاها بالسقيا . لقد جاءت كثيراً من أشعار الشعارين خالية من المقدمات الطللية أو الغزلية أو أي مقدمات أخرى ، فكلاهما كانا يباشران إلى المعنى مباشرة دون مقدمة ، محاولةً منهم الغوصون إلى أعماق اللغة لكي يبحثون عن المعنى الملائم ويباشرونه مباشرة للتعبير عن محنتهم في الأسر ، وذلك لعدم وجود الوقت الكافي لكي يقفوا باكين أو متحسرين على الأطلال أو على فقد الحبيب .

كان المعتمد بن عباد يقف وقفة مغايرة في مقدماته الطللية ، تختلف عن مقدمات أبي فراس الحمداني ، ألا وهي الوقوف على القصور وهي طريقة لم نجدها في شعر أبي فراس الحمداني . حافظ أبو فراس على المقدمة الغزلية وتقيدها بألوانها في مقدمات قصائده ، وأستفتح بها جزءاً لا بأس به من قصائده ، أما المعتمد بن عباد وكما أثبتنا سابقاً فقد خلت أشعاره من المقدمات الغزلية . مثلما حافظ أبو فراس في قصائده على الإبتداءات والمقدمات الطللية ، نجده أجاد في حسن التخلص في قصائده من المقدمة الطللية إلى غرض القصيدة الأساس ، وكذلك المعتمد بن عباد فنجد أيضاً أجاد في بعض قصائده فأحسن التخلص ، ولكن أخذ عليه في بعض قصائده إتيانه بالبكاء في حسن تخلصه وهو مما يتطير من سماعه الناس ولاسيما الملوك ، وهو ما أكد عليه النقاد . كانت نهايات قصائد أبي فراس الحمداني تمثل أروع الأشعار التي نجد فيها لغة جزلة بعيدة عن السفساف من الألفاظ التي تحط من قيمة ممدوحه ، ممزوجة مع ذات الشاعر المتفاخرة ، مع وجود نهايات قصائد محببة عند كثير من النقاد وهو الدعاء للممدوح ، أما المعتمد بن عباد فقد خلت أشعاره من الإنتهاءات التي تحتوي على دعاء للممدوح . أما من جهة تضمين أبيات لأشعار قداماء في نهايات قصائدهم فهي سمة إتصفت بها بعض خواتيم قصائد كلا الشعارين ، فكلاهما ضمن نهايات قصائده من أشعار القداماء .

(قائمة المصادر والمراجع)

١. معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، الدكتور أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م : ٢٨ .
٢. الصناعتين الكتابة والشعر، تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ) ، علق حواشيه وضبط نصه الدكتور مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م : ٣٣٧ .
٣. الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين ، تأليف ، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (ت٣٨٠هـ)، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت٣٧١هـ) ، تحقيق الدكتور محمد علي دقة ، الناشر وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية ، (د.ط) ، ١٩٩٥م : ١٥٦ .
٤. ديوان إسحاق الموصللي ، دراسة وتحقيق ماجد أحمد العزي ، مطبعة الإيمان بغداد ، ط١ ، ١٩٧٠م : ١٧٨ .
٥. ينظر : معجم مصطلحات النقد العربي القديم : ٢٨ .
٦. م . ن . ٢٨ .
٧. ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح الدكتور خليل الدويهي ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م : ٣١٣ ، وينظر : م . ن . ١٢٤ ، ٢٤٠ ، ٣٠٧ .
٨. م . ن . ٢٥٢ .
٩. الديوان : ٩٦ .
١٠. ديوان المعتمد بن عباد (ملك إشبيلية) ، جمعه وحققه الدكتور حامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي ، راجعه طه حسين، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ط٣ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م : ٦٨ .
١١. م . ن . ١١٠ .
١٢. ينظر : نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن المقري التلمساني ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت - لبنان، ط١ ، ١٩٦٨م : ٢٢١/٤ .
١٣. ديوان العباس بن الأحنف ، شرح وتحقيق عاتكة الخرجي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د . ط) ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م : ١٤٢ .
١٤. ينظر : الطبيعة في الشعر الجاهلي ، نوري حمودي القيسي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٤م : ٢٥٧ .
١٥. بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث) ، الدكتور يوسف حسين بكار ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٢م : ٢١٧ .
١٦. ينظر : م . ن . ٢١٧ - ٢١٨ .
١٧. الديوان : ٤٠٢ - ٢٤١ .

- ١٨- م . ن : ٣٠٧ ، وينظر : م . ن : ١٢٤ .
- ١٩- الديوان : ٢١٢ ، وينظر : م . ن : ٣٣٢ ، ٣٣٩ .
- ٢٠- ينظر : الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، تأليف الإمام أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي البصري (ت ٣٧٠هـ) ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م : ٣٢٠ - ٣٢١ .
- ٢١- ديوان أمريء القيس ، ضبطه وصححه الاستاذ مصطفى عبد الشافي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٥ ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م : ١١٠ ، وينظر : شرح المعلقات السبع ، للقاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦هـ) ، تقديم عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م : ١٧ .
- ٢٢- الديوان : ٣٣٢ - ٣٣٣ ، وينظر : م . ن : ٣٠٩ .
- ٢٣- الديوان : ١٥٦ .
- ٢٤- م . ن : ٢٢٠ .
- ٢٥- الديوان : ٩٠ ، وينظر : م . ن : ٣٣٣ .
- ٢٦- الديوان : ٧ .
- ٢٧- الديوان : ١١ .
- ٢٨- الديوان : ٩٦ .
- ٢٩- ينظر : تحليل النص السردي ، د . محمد بوعزة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٠م : ٩١ .
- ٣٠- ينظر : الشكل الروائي ، الدكتور ابراهيم خليل ، الدار العربية للعلوم ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٠م : ١٣٢ .
- ٣١- الديوان : ١٦٢ .
- ٣٢- م . ن : ١٦٢ .
- ٣٣- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق د . مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٣م : ٢٥/١ .
- ٣٤- م . ن : ٢٥/١ .
- ٣٥- م . ن : ٣١ .
- ٣٦- ينظر : الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني ، الدكتور سعيد محمود عبد الجابر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م : ١٥٩ .
- ٣٧- الديوان : ٦٩ .



مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية المجلد (٢٥) العدد (٢) كانون الأول (١) ٢٠١٨

- ٣٨- ينظر : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ونقده ، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ) ، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦م : ١ / ١٥٢ ، وينظر : مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي ، الدكتور حسين عطوان ، الناشر دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م : ١١٢ .
- ٣٩- الديوان : ٣٣٣ .
- ٤٠- الديوان : ٩٠ ، وينظر : م . ن : ٣٣٣ .
- ٤١- شرح الأصمعيات ، اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) شرحها وحققتها الدكتورة سعيد ضناوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م : ٩ / ١ .
- ٤٢- العمدة : ١ / ١٩٢ .
- ٤٣- العمدة : ٢ / ١٠٦ .
- ٤٤- م . ن : ٢ / ١٠٦ .
- ٤٥- ينظر : منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، صنعه أبي الحسن حازم القرطاجني ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب أبي الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، (د . ط) ، (د . ت) . : ٣٠٥ ، وينظر : بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث) : ٢١٦ .
- ٤٦- ينظر : الشعر العربي في القرن الرابع الهجري ، الدكتور نبيل خليل أبو حاتم ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ط١ ، ٢٠١٣م : ١١٢ .
- ٤٧- الديوان : ١٢٤ - ١٢٥ .
- ٤٨- الديوان : ١٧٢ ، ١٧٦ .
- ٤٩- ينظر : بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث) : ٢١٩ - ٢٢٠ .
- ٥٠- عيار الشعر ، تأليف محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ) ، شرح وتحقيق عباس عبد الساتر ، مراجعة نعيم زرزور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م : ١١٥ .
- ٥١- إعجاز القرآن ، تأليف أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، (د . ت) : ١ / ١٩٩ .
- ٥٢- ينظر : المعجم المفصل في اللغة والأدب ، تأليف الدكتور ميشال عاصي والدكتور إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م : ١ / ٥٧٧ .
- ٥٣- ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م : ١١٥ .



مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية المجلد (٢٥) العدد (٢) كانون الأول (١) ٢٠١٨

٥٤. خزنة الأدب وغاية الأرب ، تأليف تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزري ، تحقيق عصام شعيتو ، الناشر ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م : ٣٢٩/١ .
٥٥. خزنة الأدب وغاية الأرب: ٣٣٠/١ - ٣٣١ .
٥٦. ينظر : وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي ، حياة جاسم ، دار الحرية للطباعة (مطبعة الجمهورية) ، بغداد ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م : ٢٦٢ .
٥٧. الديوان : ١٢٧ .
٥٨. خزنة الأدب وغاية الأرب : ٣٤٩/١ .
٥٩. الديوان : ٣٤٧ .
٦٠. الديوان : ٣٧ .
٦١. الديوان : ٥٦ .
٦٢. الديوان : ٦٩ .
٦٣. ينظر : لسان العرب ، مادة (نهى) .
٦٤. ينظر : العمدة : ١٩٨/١ .
٦٥. ديوان المتنبي، دار بيروت ، للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، (د. ط) ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م : ٢٥٦ .
٦٦. شرح المعلقات السبع ، للقاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦هـ) ، تقديم عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م : ٦٥ .
٦٧. العمدة : ١ / ١٩٩ .
٦٨. م . ن : ١ / ٧٨ .
٦٩. الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، دار إحياء العلوم ، بيروت - لبنان ، ط٤ ، ١٩٩٨م : ٣٢٦ .
٧٠. الديوان : ١٢٤ .
٧١. الديوان : ١٤٨ .
٧٢. ينظر : كتاب الحماسة ، اختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، تفسير الشيخ ، أبي الحسن أحمد بن فارس ، تحقيق ، الدكتور هادي حسن حمودي ، عالم الكتب بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م : ١٥١ .
٧٣. المعجم الكبير، تأليف سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر مكتبة العلوم والحكم، الموصل - العراق، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م : ١٣١/٣ .
٧٤. الديوان : ١٧٧ .
٧٥. الديوان : ٤٠ .



٧٦. ينظر : العمدة : ١٩٩/١ .
- ٧٧ . الديوان : ١٢١ ، وينظر : م . ن : ٢٦٦ ، ٣٤٣ .
- ٧٨ . الديوان : ١٧١ .
- ٧٩ . ينظر : المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي ، ٤٨٤ هـ - ٨٩٧ هـ ، تأليف الدكتور محمد عويد محمد ساير الطربولي ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة - مصر ، (د . ط) ، ٢٠٠٤ م : ١٠٤ .
- ٨٠ . الديوان : ٨٣ ، وينظر : م . ن : ٨٠ .
- ٨١ . الديوان : ١٠٠ .
- ٨٢ . الديوان : ٩١ .
- ٨٣ . الديوان : ١٥٨ .
- ٨٤ . طبقات فحول الشعراء ، تأليف محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر ، الناشر دار المدني بجدة ، (د . ط) ، (د . ت) : ٣٧٩/٢ .
- ٨٥ . شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، مضافاً إليه تفسيرات العالم اللغوي أبي جعفر محمد بن حبيب ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) : ٧٨ .
- ٨٦ . الديوان : ٩٢ .



((**Abstract**))

**The structure of the poem by the Abbasid and Andalusian princes
-A Balanced Study-
Abu Firas al_ hamdani and al_mutamid bin abbad model**

Abu Firas al-Hamdani was one of the most prominent poets to take care of his poems' epics, But the adoption of Ibn Abad has been represented by the best innovations of poems in the purpose of lament, because it represents the best images of the sincere passion expressed by the same poet And was an imitator in the beginning of the poets in the Levant, especially the Abbasid poet Abbas ibn Hanaf Abu Firas al-Hamdani took care of the preamble. Many of his poems were used to match the ancient Arabic poetry. Once he called for the commitment to the ruins, and once he called for leaving to stand on the ruins. He was like the poets of the Abbasid era, Pendulum Many of them came to the meaning directly without introduction, trying to dive into the depths of the language to search for the right meaning and direct it to express their plight in captivity, because there was not enough time So that they may stand on the ruins or on the loss of the beloved. Abu Firas kept the scrolling head and was bound by its colors in the introductions of his poems As for Ibn Abad, as we have shown previously, his poetry has been absent from the introductions. As Abu Firas kept in his poems on the innovations and introductions, we find him in the good disposal in his poems from the introduction to the purpose of the basic poem As well as the adopted Ibn Abad, we find him in some of his poems, so it is better to get rid of it, but in some of his poems he took him to weep in the good of his salvation, which is what he hears from people.

- ١ - معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، الدكتور أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م : ٢٨ .
- ٢ - الصناعتين الكتابية والشعر، تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، علق حواشيه وضبط نصه الدكتور مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م : ٣٣٧ .
- ٣ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين ، تأليف ، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (ت ٣٨٠هـ)، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت ٣٧١هـ) ، تحقيق الدكتور محمد علي دقة ، الناشر وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية ، (د . ط) ، ١٩٩٥م : ١٥٦ .
- ٤ - ديوان إسحاق الموصللي ، دراسة وتحقيق ماجد أحمد العزي ، مطبعة الإيمان بغداد ، ط١ ، ١٩٧٠م : ١٧٨ .
- ٥ - ينظر : معجم مصطلحات النقد العربي القديم : ٢٨ .
- ٦ - م . ن : ٢٨ .
- ٧ - ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح الدكتور خليل الدويهي ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م : ٣١٣ ، وينظر : م . ن : ١٢٤ ، ٢٤٠ ، ٣٠٧ .
- ٨ - م . ن : ٢٥٢ .
- ٩ - الديوان : ٩٦ .
- ١٠ - ديوان المعتمد بن عباد (ملك إشبيلية) ، جمعه وحققه الدكتور حامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي ، راجعه طه حسين، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ط٣ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م : ٦٨ .
- ١١ - م . ن : ١١٠ .
- ١٢ - ينظر : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن المقرئ التلمساني ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت - لبنان، ط١ ، ١٩٦٨م : ٢٢١/٤ .
- ١٣ - ديوان العباس بن الأحنف ، شرح وتحقيق عاتكة الخرجي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د . ط) ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م : ١٤٢ .
- ١٤ - ينظر : الطبيعة في الشعر الجاهلي ، نوري حمودي القيسي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٤م : ٢٥٧ .
- ١٥ - بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث) ، الدكتور يوسف حسين بكار ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٢م : ٢١٧ .
- ١٦ - ينظر : م . ن : ٢١٧ - ٢١٨ .
- ١٧ - الديوان : ٤٠٢ - ٢٤١ .

- ١٨ - م . ن : ٣٠٧ ، وينظر : م . ن : ١٢٤ .
- ١٩ - الديوان : ٢١٢ ، وينظر : م . ن : ٣٣٢ ، ٣٣٩ .
- ٢٠ - ينظر : الموازنة بين أبي تمام والبحثري ، تأليف الإمام أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي البصري (ت ٣٧٠هـ) ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م : ٣٢٠ - ٣٢١ .
- ٢١ - ديوان أمريء القيس ، ضبطه وصححه الاستاذ مصطفى عبد الشافي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٥ ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م : ١١٠ ، وينظر : شرح المعلقات السبع ، للقاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦هـ) ، تقديم عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م : ١٧ .
- ٢٢ - الديوان : ٣٣٢ - ٣٣٣ ، وينظر : م . ن : ٣٠٩ .
- ٢٣ - الديوان : ١٥٦ .
- ٢٤ - م . ن : ٢٢٠ .
- ٢٥ - الديوان : ٩٠ ، وينظر : م . ن : ٣٣٣ .
- ٢٦ - الديوان : ٧ .
- ٢٧ - الديوان : ١١ .
- ٢٨ - الديوان : ٩٦ .
- ٢٩ - ينظر : تحليل النص السردي ، د . محمد بوعزة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٠م : ٩١ .
- ٣٠ - ينظر : الشكل الروائي ، الدكتور ابراهيم خليل ، الدار العربية للعلوم ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٠م : ١٣٢ .
- ٣١ - الديوان : ١٦٢ .
- ٣٢ - م . ن : ١٦٢ .
- ٣٣ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق د . مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٣م : ٢٥/١ .
- ٣٤ - م . ن : ١ / ٢٥ .
- ٣٥ - م . ن : ٣١ .
- ٣٦ - ينظر : الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني ، الدكتور سعيد محمود عبد الجابر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م : ١٥٩ .
- ٣٧ - الديوان : ٦٩ .

- ٣٨ - ينظر : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ونقده ، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ) ، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦م : ١ / ١٥٢ ، وينظر : مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي ، الدكتور حسين عطوان ، الناشر دار الحيل ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م : ١١٢ .
- ٣٩ - الديوان : ٣٣٣ .
- ٤٠ - الديوان : ٩٠ ، وينظر : م . ن : ٣٣٣ .
- ٤١ - شرح الأصمعيات ، اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) شرحها وحققتها الدكتور سعيد ضناوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م : ٩ / ١ .
- ٤٢ - العمدة : ١ / ١٩٢ .
- ٤٣ - العمدة : ٢ / ١٠٦ .
- ٤٤ - م . ن : ٢ / ١٠٦ .
- ٤٥ - ينظر : منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، صنعه أبي الحسن حازم القرطاجني ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب أبي الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، (د . ط) ، (د . ت) . : ٣٠٥ ، وينظر : بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث) : ٢١٦ .
- ٤٦ - ينظر : الشعر العربي في القرن الرابع الهجري ، الدكتور نبيل خليل أبو حاتم ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ط١ ، ٢٠١٣م : ١١٢ .
- ٤٧ - الديوان : ١٢٤ - ١٢٥ .
- ٤٨ - الديوان : ١٧٢ ، ١٧٦ .
- ٤٩ - ينظر : بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث) : ٢١٩ - ٢٢٠ .
- ٥٠ - عيار الشعر ، تأليف محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ) ، شرح وتحقيق عباس عبد الساتر ، مراجعة نعيم زرزور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م : ١١٥ .
- ٥١ - إعجاز القرآن ، تأليف أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، (د . ت) : ١ / ١٩٩ .
- ٥٢ - ينظر : المعجم المفصل في اللغة والأدب ، تأليف الدكتور ميشال عاصي والدكتور إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م : ١ / ٥٧٧ .
- ٥٣ - خزانة الأدب وغاية الأرب ، تأليف تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزاري ، تحقيق عصام شعيتو ، الناشر ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م : ١ / ٣٢٩ .

- ٥٤ - ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م : ١١٥ .
- ٥٥ - خزنة الأدب وغاية الأرب : ٣٢٩ / ١ .
- ٥٦ - خزنة الأدب وغاية الأرب : ٣٣٠ / ١ - ٣٣١ .
- ٥٧ - ينظر : وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي ، حياة جاسم ، دار الحرية للطباعة (مطبعة الجمهورية) ، بغداد ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م : ٢٦٢ .
- ٥٨ - الديوان : ١٢٧ .
- ٥٩ - خزنة الأدب وغاية الأرب : ٣٤٩ / ١ .
- ٦٠ - الديوان : ٣٤٧ .
- ٦١ - الديوان : ٣٧ .
- ٦٢ - الديوان : ٥٦ .
- ٦٣ - الديوان : ٦٩ .
- ٦٤ - ينظر : لسان العرب ، مادة (نهى) .
- ٦٥ - ينظر : العمدة : ١ / ١٩٨ .
- ٦٦ - ديوان المتنبي ، دار بيروت ، للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، (د. ط) ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م : ٢٥٦ .
- ٦٧ - شرح المعلقات السبع ، للقاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦ هـ) ، تقديم عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م : ٦٥ .
- ٦٨ - العمدة : ١ / ١٩٩ .
- ٦٩ - م . ن : ١ / ٧٨ .
- ٧٠ - الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، دار إحياء العلوم ، بيروت - لبنان ، ط ٤ ، ١٩٩٨ م : ٣٢٦ .
- ٧١ - الديوان : ١٢٤ .
- ٧٢ - الديوان : ١٤٨ .
- ٧٣ - ينظر : كتاب الحماسة ، أختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، تفسير الشيخ ، أبي الحسن أحمد بن فارس ، تحقيق ، الدكتور هادي حسن حمودي ، عالم الكتب بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م : ١٥١ .
- ٧٤ - المعجم الكبير ، تأليف سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، الناشر مكتبة العلوم والحكم ، الموصل - العراق ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م : ١٣١ / ٣ .

- ٧٥ - الديوان : ١٧٧ .
- ٧٦ - الديوان : ٤٠ .
- ٧٧ - ينظر : العمدة : ١٩٩/١ .
- ٧٨ - الديوان : ١٢١ ، وينظر : م . ن : ٢٦٦ ، ٣٤٣ .
- ٧٩ - الديوان : ١٧١ .
- ٨٠ - ينظر : المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي ، ٤٨٤ هـ - ٨٩٧ هـ ، تأليف الدكتور محمد عويد محمد ساير الطربولي ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة - مصر ، (د . ط) ، ٢٠٠٤ م : ١٠٤ .
- ٨١ - الديوان : ٨٣ ، وينظر : م . ن : ٨٠ .
- ٨٢ - الديوان : ١٠٠ .
- ٨٣ - الديوان : ٩١ .
- ٨٤ - الديوان : ١٥٨ .
- ٨٥ - طبقات فحول الشعراء ، تأليف محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر ، الناشر دار المدني بجدة ، (د . ط) ، (د . ت) : ٣٧٩/٢ .
- ٨٦ - شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، مضافاً إليه تفسيرات العالم اللغوي أبي جعفر محمد بن حبيب ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) : ٧٨ .
- ٨٧ - الديوان : ٩٢ .